# الخمرة في شعر أبي نواس

يعتبر القصص في الشعر العربي أمرا مألوفا فنرصد القصص الحربي في الشعر الجاهلي وفي شعر الحماسة إضافة إلى القصص الغزلي كما تبيناه في شعر عمر بن أبي ربيعة خاصة كما نتبين لونا آخر من القصص مع أبي نواس هو القصص الخمري الذي مثل ظاهرة لافتة للنظر بسبب كثرة تواتره و لأنه يشغل حيزا هاما من القصائد النواسية و من الطريف في هذا القصص تنوعه فمرة ترى أبا نواس يجعل من ذهابه و صحبه إلى خمارة شبيهة بمشهد خطبة فتراه يطلبها و يناقش مهرها و يحتفي صاحب الخمرة بخمرته و تقدم الخمرة شروطها كما تقدم المرأة شروطها لتلبي دعوة خاطبها . إضافة إلى ذلك ترى أبا نواس يجعل الخمرة قبلته و منتهى رحلته فينقل تفاصيل رحلته إليها مستبدلا رحلة الأقدمين من الشعراء لأجل وصل الحبيبة برحلة نحو الخمرة في إشارة إلى قيمتها و إلى رمزيتها و ما يحملها من معان . و في شعر أبي نواس نقل لتفاصيل مغامراته الخمرية فيحدد الزمان منطلق رحلته وهو الليل الذي يمثل ستارا بالنسبة إلى المغامرين إضافة إلى البعد الرمزي القائم على تحديد دلالة جديدة لليل ليتحول من رمز للهم و الحزن إلى رمز للسعادة و البهجة و الأنس و كثيرا ما كان الإطار المكاني الخمارات الكثيرة التي يأوي إليها الشاعر و صحبه لتتحول إلى جنات ضائعة يأوي إليها من أرهقه جد الحياة و قساوتها و يشير أبو نواس إلى رفقائه في مغامراته و هم الندمان الذي يشاركهم سعيهم إلى العب من لذائذ الحياة و لتكون السعادة الهدف لهؤلاء و قد تكون القينة و الساقي من مكونات هذا المجلس إضافة إلى الخمرة التي تمثل المركز فيحتفي الشاعر بها و يبرز إشراقها و طعمها و طيب رائحتها و يذكر أثرها في شاربها و يحتفي بآنية الشراب من أبارق و كؤوس التي تكتسب قيمته من قيمة ما تضمه من خمرة و تنتهي مغامرات أبي نواس ببيان شدة السكر التي تحيل إلى نجاح في الخلاص و الانعتاق من أرزاء الحياة و تكشف عن رغبة في قلب معالم الوجود و ترتيب القيم فيه فنكون القيمة للذة و للحياة التي قد ينشغل عنها الناس بماض يكبلهم و بهواجس مستقبل لم يأت بعد .

فالقصص النواسي احتفاء بالخمرة بما هي رمز لثورة شعرية و فكرية و حضارية يدعو إليها الشاعر.